

نفط العراق .. نمو متأرجح بين داعش ومعضلة يونائتد كالافرفتا

2014-09-28 كمال عبيد

شبكة النباء: تعرض الاقتصاد العراق هذا العام لمخاطر كبرى هددت بقطع شريانه الاقتصادي المممثل بثروته الهائلة من الذهب الاسود، وتحديدًا بعد احتلال مدينة الموصل واجزاء من شمالي البلاد من لدن مسلحي تنظيم داعش الارهابي والذي شكل خطرا على بنيته الأساسية النفطية الواسعة، خصوصا بعدما سحبت بعض شركات النفط العاملة في إقليم والمركز موظفيها، في الوقت الذي تزداد فيه حدة الخلاف بين سلطات كردستان والحكم المركزي العراقي على تقاسم عائدات النفط، حيث تخوض الحكومة العراقية المركزية معركة قانونية ضد كردستان بشأن من يملك حق تصدير الخام.

في حين يرى بعض المراقبين الاقتصاديين أن الخلاف حول يونائتد كالافرفتا وهي إحدى ناقلات مارين مانجمنت سيرفيسيز التي لا تزال ترسو قبالة ساحل تكساس بالولايات المتحدة منذ يوليو تموز وعلى متنها كميات من النفط تقدر بنحو 100 مليون دولار، يشكل احدث حلقة في نزاع طويل الأمد بين الحكومة المركزية والإقليم الكردي، حيث هددت بغداد بمقاضاة أي جهة تشتري هذا النفط وطلبت من محكمة أمريكية مصادرة محتويات الناقلة. وقالت محكمة في تكساس إنها لا تملك الصلاحية لأن الناقلة ترسو بعيدا قبالة الساحل.

إذ يرى الكثير من المحللين أن الخلافات السياسية بشأن الصراع على الذهب الأسود وضعت الكثير من العقبات أمام تطور صناعة النفط العراقية خاصة في الآونة الأخيرة، فقد تسبب هذه الخلافات والاضطراب بشأن أزمة النفط الحالية، نذير خطر محتمل يشير بعواقب وخيمة على صعيد الاقتصاد

العراقى الى جانب ازمة الامن المستدامة، فضلا وجود ثغرات فى الدستور وغياب قانون النفط والغاز، ومن الجدير بالذكر بأن النفط يعد المورد الرئيسى للميزانية العراقية، مما يعنى ان الصراع على النفط مآزق متأرجح فى المستقبل.

إذ تشكل صادرات النفط الكردية جزءا بسيطا من إجمالي صادرات العراق لكن النزاع بشأن مدفوعات يغذى صراعا واسعا النطاق بين العرب والأكراد فى العراق بشأن الحكم الذاتى وحقوق النفط والأراضي، وعليه فان صراع الإيرادات العراقية حول الذهب الأسود يضع الشعب العراقى بعربه وكرده فى مآزق الازمات المستدامة، مما سيؤدى بالتبعية إلى الحد غليان الازمات وتكاثرها، لذا أصبحت مخاوف الشعب التى نتجت عن تصاعد الخلافات السياسية المتجددة بين جميع الاطراف السياسية، التى تشترك فى تمزيق الجسد العراقى، وتجزد المخاوف فى قلوب العراقيين، ليصبح عدم الاستقرار عنوان مستقبلهم المجهول.

وعلى نحو آخر فعلى الرغم من أن العراق يقع ضمن واحدة من أغنى مناطق العالم بمصادر الطاقة المتجددة، فإن اعتماد الحكومات المتعاقبة على النفط كمصدر رئيسى للطاقة فى هذه الدولة، حال دون الاستفادة من المصادر الأخرى غير التقليدية، التى بدأت الكثير من الدول، سواء النفطية أو غيرها، فى التوجه نحوها.

لذا يرى العديد من المختصين بأنه ينبغى على العراق بذل الجهد الأكبر فى العقد الحالى من خلال الاستثمارات الاقتصادية العالمية فى هذا المجال، لكي يواصل الذهب الأسود العراقى مسيرته نحو مستقبل أكثر ازهارا.

ومن الجدير بالذكر أن العراق حدد إجمالي الطاقة الإنتاجية المستهدفة عند 12 مليون برميل يوميا بحلول 2020 وهو ما من شأنه أن يتيح له منافسة السعودية أكبر مصدر للخام فى العالم والتى تبلغ طاقتها 12.5 مليون برميل يوميا بعدما وقع عقود خدمات فى 2009 و2010 لتطوير حقوله الجنوبية، وتمتع الجنوب الذى تقطنه أغلبية شيعية وبه معظم حقول النفط التى تطورها الشركات الأجنبية بهدوء واستقرار نسبيين فى العامين الأخيرين.

ومن بين شركات النفط الأجنبفة العآملة فف العراق بببف الفف الرمفلة وإكسون موبفل المسؤولة عن حقل غرب القرنة 1 وروفال دتش شل الفف الفف حقل مجنون ولوك أوفل الفف الفف غرب القرنة 2 وخفضت بغداد الطاقة الإنتاجفة المسفهدفة الإجمالفة إلى 8.5-9 ملالفن برمفل فومفا وعآدت إلى طآولة المفاوضآ لمناقشة تعديل مسفوفآ الإنتاج مع الشركات النفطفة.

حقل الرمفلة

من جهفه قال مسؤول عراقف كبفر فف قفآع النفط إن عقدا معدلا وقعهه بببف البرفطآفة وسفانذبفسف الصففنة ففضمف زفآدة حصة كل منهما فف مشروع مشفرك لفطوفر حقل الرمفلة النفطف، كان مسؤولون عراقفون قالوا إنه بموجب العقد المعدل خفضت بببف مسفوف الإنتاج المسفهدف للحقول العملاق إلى 2.1 ملفون برمفل فومفا من 2.85 ملفون مع تمففد أجل الصفقة، كانت بببف فحوز فف العقد الأصلي 38 بالمئة فف مشروع الرمفلة بفنما كانت فبلغ حصة سفانذبفسف 37 بالمئة وفسفطر شركة فسوق النفط العراقية على النسبة البآقفة، وقال ثآمر الغضبآن كبفر مسفشارف الطاقة لرئفس الوزراء العراقية المنفهفة ولاففه نورف المالفف لروففرز إنه بموجب الإفقآ المعدل زآدت حصة بببف إلى 47.6 بالمئة وحصة سفانذبفسف إلى 46.4 بالمئة بفنما فقلصت حصة العراق إلى سفة بالمئة، ولم ففسن الحصول على فعلق فورف من بببف وسفانذبفسف. بحسب روففرز.

وقال الغضبآن على فوففر إنه فعفقد أن إنفآع العراق قد فصل إلى فسعة ملالفن برمفل فومفا من النفط أو نحو ذك بحلول عام 2020 مع خفض مسفوفآ الإنتاج المسفهدفة فف العقود الرئفسفة، وفوفو حقل الرمفلة الرئفسف الذف فففره بببف مع سفانذبفسف آففآفآفآف فقدر بنحو 17 ملفار برمفل. وفننآ الحقل آالفآ فوالف 1.3 إلى 1.4 ملفون برمفل فومفا وهو فقرفبآ نصف إجمالف إنفآع العراق البالغ نحو 3.2 ملفون برمفل فومفا.

آل ذك قالت وزارة النفط العراقية فف بفآن إن إفرآآف صآدرآف العراق النفطفة فف آغسفس آب بلغت 7.1 ملفار دولار آنخفاضآ من 7.8 ملفار فف فوفوف فموز، وقآلت الوزارة نقلآ عن شركة فسوق النفط العراقية (سومو) إن صآدرآف الآم بلغت 73.7 ملفون برمفل فف آغسفس آب، ونزل سعر

بيع الخام العراقي إلى 97.4 دولار للبرميل من 102.8 دولار في يوليو تموز، كان مسؤولون بشركة نفط الجنوب الحكومية قالوا في وقت سابق من الشهر الحالي إن إنتاج النفط انخفض في أغسطس آب إلى 2.375 مليون برميل يوميا في المتوسط من 2.442 مليون برميل يوميا في الشهر السابق. بحسب رويترز.

حقل بدرة

فقد بدأ الانتاج التجاري في حقل بدرة النفطي في شرق العراق، كما اعلنت الاثنين الشركة الروسية المشغلة غازبروم نفط التي انتقدتها بغداد بسبب انشطتها في كردستان العراق، ووضح الفرع النفطي لمجموعة غازبروم الروسية العامة في بيان ان عمليات تسليم النفط الخام الى منظومة خطوط انابيب النفط العراقية، تبلغ حتى الان 15 الف برميل يوميا، لكنها ستبلغ في نهاية المطاف 170 الف برميل يوميا. بحسب فرانس برس.

ولم تذكر المجموعة الروسية المعارك الدائرة بين الجيش العراقي وعناصر تنظيم الدولة الاسلامية في شمال البلاد، وكانت غازبروم نفط (30% من المشروع) فازت في 2009 باستثمار هذا الحقل لكنها وقعت منذ ذلك الحين عقودا مع منطقة كردستان العراق للحكم الذاتي، مما اثار غضب بغداد.

وفي تشرين الثاني/نوفمبر 2012، اندرت الحكومة العراقية غازبروم والشركات الاجنبية الاخرى بأن تختار بين انشطتها في كردستان العراق وبقية انحاء البلاد، وهذا ما لم يمنع المجموعة الروسية من توقيع عقود جديدة مع هذه المنطقة.

الصراع على يونائيد كالافرفتا

على الصعيد نفسه قالت وزارة النفط العراقية في بيان إن بغداد رفعت دعوى قضائية على شركة الشحن البحري اليونانية مارين مانجمنت سيرفيسز لدورها في التصدير "غير القانوني" للخام من إقليم كردستان شبه المستقل، وتعد الدعوى أحدث تحرك تقوم به بغداد لردع العملاء ومنع صادرات

الهام المنفمقلة من كردستان. وتفول الهكومة الإتحاففة إنها السلطفة الوفففة المسؤولة عن مففعات النفط العراقف.

وذكر البففان أن الشركة فففر خمس سفن نقلت الهام لصالء هكومة كردستان العراق من مففاء جففهان التركي المطل على البحر المتوسط متجاهلة فحذفرات بفءاء، وقال البففان إن مارفن مانجمنف سففرففسز مسؤولة عن خسائر لا تقل عن 318 مليون ءولار وقد فزفء على ذلك بكففر نفففة لقبولها ومشاركتها الفعالة فف "مخطط الفففرفر فر القانونف" لنفط هكومة إقفلم كردستان العراق، وقالف الشركة الفونائفة إنه لا علم لها بأف ءعوى رفعتها الهكومة العراقفة ضءها وأضافف أنها لا ففعل أكثر من ممارسة نشاطها المففمل فف نقل السلع، وقالف الشركة فف بفان "لسنا طرفا فف هذا النزاع وأف ءعوى قانونفة فرفعها الهكومة العراقفة ضءنا ... ستواجه ءفاعا قوفا لأنها لا تستنء إلى أف أساس"، وأضافف "السلع فف هذه الحالة هف النفط الهام وهكومة إقفلم كردستان فزعم أنه ملكها بشكل سلففم". بحسب روففرز.

وبءأ إقفلم كردستان فففر الهام فف مافو أفار عبر خط أنابفب مسففل ففصل بفط أنابفب عراقف عند الهءوء التركية قبل أن فكممل مساره إلى مففاء جففهان التركي. وفم شفن ما فزفء عن عشرة ملايين برمفل من النفط من المففاء منذ ذلك الففن بحسب ما قاله وزفر الطاقة التركي، وقالف وزارة النفط إن مارفن مانجمنف سففرففسز أعلنت وهفات فر صفففة وأغلقت سفنها أنظمة ففبع السفن لففافف كشفها ونفذف عملفاف نقل للهام من سفففة إلى أخرى أثناء اللفل فف أعالف البحار.

ءعوى أمام مءكمة أمرفكفة بشأن شحنة نفط كرءف

أعاف العراق فففرم ءعوى أمام مءكمة أمرفكفة فف مءاولفة للسلطفرة على ءوالف مليون برمفل من النفط الكرءف الهام المففازع علیه والذف فحمله ناقلة قرب فكساس وذلء بعء أيام من قول المءكمة إنها لا فملك السلطفة للفففظ على الشحنة لكن فمكنها أن فستمع إلى المرافعات من المالك الشرعف للنفط.

ووسع العراق فف الوفافق القضائفة الفف فم الاطلاع عليها ءعوى لفشمل المفففرفن المءملمفن

للشحنة وقال إن حكومة اقليم كردستان لم تصرح ما إذا كانت تمتلك الشحنة حالياً، كانت بغداد قد طلبت من المحكمة التدخل بالسيطرة مؤقتاً على الشحنة إلى أن يتم حل النزاع وقالت إن المحكمة الأمريكية تمتلك في الواقع السلطة لفعل ذلك لأن الدعوى تشمل معاملة تجارية أبرمت في الولايات المتحدة، والناقلة يونائتد كالافرتا متوقفة على بعد حوالي 60 ميلاً قبالة تكساس منذ أواخر يوليو تموز وتحمل نفطاً كردياً تبلغ قيمته حوالي 100 مليون دولار.

مزيد من الاستثمار

إلى ذلك قالت سارة أكبر الرئيس التنفيذي لشركة كويت انرجي إن أعمال العنف التي اشتعلت بالعراق في الآونة الأخيرة تجاوزت أسوأ مراحلها وإن الشركة تتطلع لضخ المزيد من الاستثمارات في البلاد نظراً لما تتمتع به من إمكانيات.

وقالت أكبر لرويترز على هامش مؤتمر للنفط في النرويج "أعتقد أننا تجاوزنا المرحلة الأسوأ وأن الأمور ستستقر"، وأضافت "معظم عمليات التطوير في العراق تسير وفق الخطة الموضوعية لها خاصة في الجنوب الذي ما زالت تعمل فيه أغلب الشركات العالمية وتسير فيه أعمال تطوير الحقول والصادرات بشكل طبيعي"، وتعمل كويت انرجي في جنوب العراق ولم تتأثر إلى حد كبير بأعمال العنف. بحسب رويترز.

ودحرت القوات الكردية المدعومة بضربات جوية أمريكية مسلحي تنظيم الدولة الإسلامية في الأسابيع الأخيرة لكن بعض الشركات لم تعد إلى البلاد، وكانت شركة دي.إ.أو لإنتاج النفط التي تعمل في حقل طاوكي قرب الحدود التركية قالت إن بعض المتعاقدين معها غادروا البلاد وستضطر إلى الاعتماد على الموردين المحليين في المستقبل وهو ما قد يؤدي إلى إبطاء عمليات التطوير، وأشارت أكبر إلى أن أعمال العنف هناك مؤقتة ولا يمكن أن تطغي على الإمكانيات الكبيرة للعراق في إنتاج النفط بسهولة نسبية، وقالت رداً على سؤال عما إذا كانت تنوي ضخ المزيد من الاستثمارات في العراق "نعم أود ذلك إذا استطعنا الدخول في مزيد من المشروعات".